والمطعم بن عدي وابو البختري بن هشام من حيث شاوا باختيار
انفسهم طوعا فهولا الخمسة نقضوا مبرم الصحف وهو العهد المبرم
المحكم الذي كتب فيها وهو ان قريشا لا ينكحوا من بني هاشم والمطلب ولا
ينكحوا بنو هاشم وبنوا المطلب منهم ولا يبيعوا لاحد منهم ولا يبتاعوا منه
وعلقوها في جوف الكعبة اذ ظاهرته شددت عليه اي على ذلك
من العدى جمع عدو والانداء جمع نادٍ وهم العشيرة قال تعالى فليدع
ناديه اي عشيرته واصله المكان سمي من فيه باسمه وحاصله ان الخمسة
نقضوا ما شده وقواه العشيرة من هذا الامر المحكم ثم اشار المصنف
الى ان سبب نقض الصحيفة ان الله تعالى سلط الارضة على اكل ما كتب
فيها مما تضمن قطع الرحم وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
ذلك فقال له ربك اخبرك بهذا قال نعم فحينئذ خرج ابو طالب الى قومه
وقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فافصلوا صحيفتكم فان كانت
كما قال فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وان كان غير ذلك دفعته لكم
فقال القوم رضينا وتعاقدوا على ذلك فنظروا فاذا هي كما قال صلى الله عليه
وسلم فقوله اذكرتنا بمعنى ذكرتنا باكلها ما في الصحيفة من القطيعة
والضمير عائد على الارضة وان تاخرت لفظا لتقدمها رتبة اكل منساة
السيد سليمان نبي الله صلى الله عليه وسلم والمنساة العصاة التي كان سليمان
متكيا عليها وهو ميت الارضة بسكون الراء ضرورة الخرساء ونها
اخبر النبي عم ابا طالب كما تقدم وكم خبرية بمعنى كثير اي مرات كثيرة
اخرج النبي صلى الله عليه وسلم خبا بوزن ضرب ومعناه خبيئا على زنة
فعيل والمراد به ما خبئ له الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عنك

خبا

خبا واحدا الاجنبية لا تخل نهي يعني لا تظن يا من يصح منه الظن جانب النبي
صلى الله عليه وسلم والجانب شق الانسان اريد به جملته اطلاقا للبعض
على الكل مضاما المفعول الثاني والضيم الظلم وليس المراد حقيقته بل
المراد الهوان والنقص بدليل لو يمس النضار هون حين مسته
منهم الاسواء جمع سوء وضمير الجمع لقريش كل امر نابت النبيين واصابهم
صلوات الله وسلامه عليهم فالشدة فيه محمودة والرخا هذه الجملة
كلها خبر عن قوله كل امر لانه يظهر بذلك الشدائد علو مقاماتهم وارتفاع
درجاتهم ثم ذكر لذلك مثالا وهو قوله لو يمس النضار وهو الذهب
هون ونقص من مس النار له لما اختير النضار بالصلا على النار
ليمتحن حاله فظهر بذلك الامتحان حسن امره وعلو قدره ثم اخذ يعدد
نعم الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال كم يد هي الخبرية ومعناها
كثير يعني مرارا كثيرة رايتها ما كف الله عن نبيه من ايدي الظلمة الكافرين
واليد الجارحة المعروفة وجمعها ايد وايدي واصلها يدي كفلس
وافلس وفلوس عن نبيه صلى الله عليه وسلم كفها الله ومنعها ان تصل
اليه وحماه منها والحال انه قد كان في الخلق وهم الناس كثرة ضد القلة
واجترا اي جراة وهي الشجاعة واجري المقدام اذ دعى النبي صلى الله
عليه وسلم وحده العباد واذ يحتمل التعليلية والظرفية اي وقت
دعاهم او لانه دعا وحده الى عبادة الله تعالى وامست منه صلى الله
عليه وسلم بسبب دعاهم كلهم الاحمر والاسود في كل مقلة اقذا جمع قذى
المهجة وهو ما سقط في العين وفي الشراب هم قوم بقتله صلى الله عليه وسلم
لما في الصحيح من ان غورث بن الحارث اخترط سيفه واقبل على النبي صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)